

## تصور مقترح لتفعيل التقويم الذاتي بالمدارس التجريبية في ضوء بعض الاتجاهات العالمية

إعداد

محمد السيد محمد نور مكي\*

### تمهيد

لم تعد أهمية التعليم محل نقاش أو جدل في أي بقعة من بقاع العالم، إن بداية التقدم الحقيقية - بل والوحيدة - تكمن في التعليم الجيد والبناء، والذي يستطيع أن يبني أمماً قوية، تستطيع مجابهة الصعاب، والتطور السريع الذي يجتاح العالم حالياً، إذا نظرنا إلى الدول التي تقدمت وأحدثت طفرة في مواردها - سواءً أكانت اقتصادية، أم علمية، أم سياسية - كان هذا التقدم من خلال التعليم. فالقد أصبح التعليم عصب الحياة، فكل شئ قائم علي التعليم والتعلم، فإذا نظرنا إلى اليابان، بعد ضربها بالقبلة الذرية، وخسارتها في الحرب العالمية الثانية، قامت بتوجيه كل اهتمامها إلى التعليم، واستطاعت أن تحقق معجزة في شتي المجالات ، إن الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم الآن، تحتم علينا ألا نقف مكتوفي الأيدي والعالم من حولنا يسير بخطى سريعة ومتلاحقة؛ ولكي نلحق بالركب - أي: ركب الثورة التكنولوجية - يجب أن نقف مع أنفسنا، ونحدد أهدافنا؛ لأن التقدم الآن لا ينتظر أحداً، وإلا فسوف نقف موقف المتفرجين السلبيين، فيجب أن نتسلح بسلاح العلم، وبنظام تعليمي قوي؛ حتى نستطيع أن نكون في مصاف الدول المتقدمة من أجل تطوير التعليم لإصلاح حاله، ولذا كانت المحاولات العديدة وهذا يستدعي أن نبحث في داخل هذه المؤسسات التعليمية عن طريق تقويمها للتعرف علي جوانب القوة و الضعف، ولذلك يعتبر التقويم الذاتي هو من أهم الأساليب التي توضح أوجه القوة والضعف في أداء المؤسسة التعليمية؛ حتى يمكن تدعيم جوانب القوة ، ومواجهة أوجه الضعف والقصور وحل المشكلات التي تواجهها بصورة واقعية وذلك لحل المشكلات التي تعاني منها المؤسسة التعليمية وكذلك لتحقيق وضمان جودة المؤسسة التعليمية .

\* \* بحث مشتق من رسالة ماجستير تحت اشراف:

د/ أحمد محمد سيد أحمد الشناوي أستاذ اصول التربية المتفرغ - كلية التربية جامعة قناة السويس

د/ زينب عبد النبي احمد أستاذ اصول التربية المتفرغ - كلية التربية جامعة قناة السويس

يتناول الباحث هذا الفصل من خلال التساؤل الأتي"ما التصور المقترح لتفعيل التقويم الذاتي في المدارس التجريبية في ضوء بعض الاتجاهات العالمية؟ ويتفرع منه التساؤلات التالية:

- ١- ما الطبيعة الفكرية للتقويم الذاتي في المدارس التجريبية ؟
- ٢- ما الاتجاهات العالمية في التقويم الذاتي بالتعليم قبل الجامعي ؟
- ٣- ما التصور المقترح لتفعيل التقويم الذاتي بالمدارس التجريبية في ضوء بعض الاتجاهات العالمية؟

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي

أولاً: مفهوم التقويم الذاتي: - تعرف التقويم

١- لغويا : في المعجم الوسيط يانه ، مصطلح (التقويم) في معاجم اللغة في مادة (قَوْم) للفعل قَوْمٌ وَقَوْمٌ وَقَوْمٌ، و(تقَوْم) الشيء: تعَدَل واستوى وتبينت قيمته، و(استقام) الشيء: اعتدل واستوى، وقوم المعوج: عدله وأزال عوجه .<sup>١</sup>

٢- تعريف التقويم الذاتي اصطلاحا :

التقويم الذاتي في التربية يعني تلك الإجراءات المترابطة التي تهدف إلى معرفة مدي النجاح أو الإخفاق في تحقيق الأهداف التربوية التي من أجلها قامت تلك المؤسسة ، ومن ثم يحدد نقاط القوة والضعف تمهيدا لعملية التحسين المستمرة .<sup>٢</sup>

كما يعرفه بيونا (Punia) بأنه " عملية مستمرة يتم من خلاله تحديد نقاط القوة و الضعف في أداء المؤسسة، وبالتالي تجاوز نقاط الضعف و تعميق نقاط القوة بما يحقق أهداف المؤسسة"<sup>٣</sup> كما يعرفه فرينزو (Fiorenzo ) بأنه "عملية تحليل الوضع الراهن للأداء المؤسسي للكشف عن نواحي القوة والضعف وتحديد الانحرافات وأوجه القصور المختلفة وتشخيص المشكلات التي تؤثر سلباً علي الأداء وذلك بهدف اتخاذ القرار المناسب الذي بشأنه الارتقاء بمستوي المؤسسة وبالتالي تحقيق رسالة المؤسسة "<sup>٤</sup>

كما يعرفه موسي محمد بأنه " عملية تركز علي تقييم المؤسسة و توقعات تنميتها في المستقبل وهي تهتم بمعرفة جوانب القوة والضعف ومعالجة الضعف أن وجد وتدعيم جوانب القوة "<sup>٥</sup>

كما تعرف هيئة المعايير التربوية (أوفستيد) التقويم الذاتي للمدرسة بأنه عملية إعادة التفكير من قبل المدارس حول الممارسات الخاصة بهم، تتم بطريقة منتظمة وشفافة من أجل تحقيق الأهداف وتحسين تعلم الطلاب .<sup>٦</sup>

كما تعرفه هانا اندرسون (Hanne Andersen) بأنة "فرصة لتحسين جودة الأداء في جميع جوانب المؤسسة و تحتث المؤسسات علي اغتنام هذه الفرصة لإشراك جميع أعضاء المؤسسة في هذه العملية ، والهدف من كل عملية والتقيرير هو تعزيز القدرة المؤسسية للتحسين و التغير من خلال التأمل الذاتي ، وتعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف " <sup>٧</sup>

التعريف الأجرائي للتقويم الذاتي " هو عملية تحليل الوضع الراهن للأداء المؤسسي للكشف عن نقاط القوة والضعف وذلك لعلاج جوانب الضعف و تعزيز جوانب القوة وذلك لتحسين الأداء المؤسسي "

ثانياً: الخلفية التاريخية للتقويم الذاتي:

يرجع أصل التقويم الذاتي كوسيلة لتجديد المؤسسة إلى تكنولوجيا التطوير التنظيمي والكتابات النفسية الاجتماعية لكارت لوين في أواخر الستينات وبداية السبعينات، حيث قدم "دليل التطوير التنظيمي في المدارس" للمؤلفين شمك ورنكل نموذجاً لطريقة مطورة تطويراً جيداً للتقويم الذاتي للمؤسسة ، وأهمية التركيز على المدرسة كوحدة لإحداث التغيير فيها، والحاجة إلى أخذ عملية التغيير بمحمل الجد، وفي أواخر السبعينات وبداية الثمانينات أصبح التقويم الذاتي للمدارس اتجاهاً رئيسياً في العديد من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ينظر إليه على أنه استراتيجية قادرة على تقوية قدرة المدرسة على تطوير وتجديد نفسها، وإدارة عملية التغيير، إلا أن معظم المدارس فشلت في تطبيق عملية التغيير برمتها، مما جعل تأثير المراجعة القائمة على المدرسة محدود على الحياة اليومية للكثير من المدارس.

ومع منتصف الثمانينات كانت هناك زيادة كبيرة في حجم التغيير المتوقع من المدارس صاحبه تغييرات أساسية في أسلوب إدارة المدرسة، تتمحور الفكرة الرئيسية له في إعطاء المدارس مسؤوليات أكثر لإدارة أمورها الخاصة، مع زيادة الاهتمام بالتقويم الذاتي باعتباره جزءاً مكملاً لعملية التخطيط للتطوير يتكرر في عدة أشكال في جميع نواحي عملية التغيير والتجديد للمدرسة، إلا أن توسع مسؤوليات المدارس واستقلاليتها وإشراكها في عملية التخطيط لم يضمن تحسين المدرسة أو تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب.

وعلى مدى السنوات العشرين الماضية، وفي أوائل الألفية الثانية خلقت محاولات التقويم والتجديد الذاتي للمدرسة مبادرات ومشاريع متعددة لتحسين وتجويد الأداء المدرسي، كما ظهرت مجموعة من الأنشطة والتوجهات العالمية التي تسعى جميعها على نطاق واسع نحو تشجيع المدارس على تحسين وتطوير نفسها من خلال التقويم الذاتي، وأصبحت غالبية نظم التعليم في العالم تسعى بشكل أو بآخر لإيجاد سبل لدمجه في الحياة اليومية للمدارس، فتنوعت الأدوات

والأدلة والمبادئ التوجيهية والكتب والبحوث العلمية التي تدعم المدارس في عمليات التقويم الذاتي.<sup>٨</sup>

ثالثاً: أهداف التقويم الذاتي : يهدف التقويم الذاتي إلي تقديم معلومات أساسية عن الظروف المحيطة بالمؤسسة التعليمية ، والمشكلات والمعوقات التي تحول دون تنفيذ الأهداف بكفاءة و فاعلية ، ومن هنا فإن التقويم الذاتي ليس هدفاً في حد ذاته، وإنما هو وسيلة ضرورية للعمل.<sup>٩</sup>

ويمكن حصر أهداف التقويم الذاتي في النقاط التالية :

#### ١- التشخيص

يوفر التقويم الذاتي قاعدة معلومات عن مستوى أداء المدرسة يمكن من خلالها تحديد جوانب القوة والضعف، وتحديد الفجوة بين واقع المدرسة والرؤية التي يراد تحقيقها تمهيداً لسد الفجوة بينهما، ومن خلال ذلك يساعد في دعم المعلمين لتحسين جودة التعليم والتعلم، والتركيز على جودة جوانب عمليات التعليم والتعلم بما في ذلك القراءة والكتابة والحساب عبر جميع المناهج والبرامج الدراسية.<sup>١٠</sup>

#### ٢ - التطوير والتحسين:

هو الغرض الرئيسي والجوهري للتقويم الذاتي للمدرسة، يركز عليه الكثير من الدول بنسبة كبيرة، وقد أثبت جدواه في إحداث الأثر التطويري، من خلال تحديد أولويات التحسين، و بناء خطة عامة للتطوير، ومتابعة تنفيذها، لتحسين جودة المدرسة وتحسين عمليات التعليم والتعلم، كما يساعد علي تحسين الجودة الشاملة للتعليم في المدارس وعلى وجه الخصوص تحسين مخرجات التعلم للطلاب، ومن أجل تحقيق ذلك، ينبغي أن يصبح التقويم الذاتي للمدرسة جزءاً لا يتجزأ من ممارسات العمل المدرسي والفصول الدراسية، وينبغي التركيز على التعليم والتعلم.<sup>١١</sup>

#### ٣ - الإعداد للاعتماد التربوي والمحاسبية:

تعتمد المدارس إلى استخدام التقويم الذاتي باعتبارها مطلباً من متطلبات الاعتماد التربوي، أو تمهيداً لعمليات التقويم الخارجي، وخضوعاً للتفتيش والمحاسبة .

#### ٤ - بناء القدرة على الاستجابة لإدارة التغيير في المدرسة:

يعتبر التقويم الذاتي وسيلة جيدة لتحقيق الغرض الجوهري من تحسين المدارس، والمتمثل في بناء قدرتها على الاستجابة للتغيرات وإدارتها.<sup>١٢</sup>

٥- قياس وتحديد مستويات الأداء:

قياس وتحديد مستويات الأداء ومقارنتها بما هو مخطط لتحديد نوع وحجم وأسباب الانحرافات إن وجدت.

٦- تقويم الأداء:

عملية تقويم الأداء ليست هدفاً إنما هي وسيلة في حد ذاتها وضرورية لإتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح الأخطاء ومعالجة العيوب وجوانب القصور.

٧- أداة تشخيصية:

استخدامه كأداة تشخيصية وأداة مرجعية لتطوير وتنمية الأفراد، وفرق العمل، والمؤسسة ككل.

٨- التطوير والدعم:

استخدامه للنتائج النهائي من عملية التقويم المؤسسي لتحديد مستويات المكافآت وتحسين عملية الاتصالات، وتطوير ودعم المؤسسة التعليمية.<sup>١٣</sup>

٩- التقويم الذاتي يقوم بتزويدنا بمعلومات موثقة حول تقدم وفاعلية المؤسسة التعليمية والمساعدة في اتخاذ القرارات حول نقاط القوة ونقاط الضعف ويساعد في عملية التخطيط وعملية التطوير المستمرة للمؤسسة التعليمية ومعرفة الوضع الراهن للمؤسسة التعليمية.<sup>١٤</sup>

فالتقويم الذاتي يساهم في تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف وأولويات التحسين، وتوجيه قرارات وعمليات التطوير، وتوفير تغذية راجعة مفيدة في وضع خطط تحسين الجودة.

١٠- التحديث والتفعيل لنظم المؤسسة من أجل تحسين الأداء وتجويد نوعية المخرجات .

١١- يساهم في تحفيز المشاركة المجتمعية، وتنمية الشعور بالمسؤولية، وخلق هوية مشتركة بين أعضاء المدرسة من خلال الاتفاق على أهداف ومعايير مشتركة، كما يساهم في التوفيق بين جهود أعضاء المدرسة وتكاملها وتوجيهها لتحقيق الأهداف التطويرية، فالتقويم الذاتي يساهم في الإرتقاء بوعي أعضاء المدرسة إداريين ومعلمين وطلاب، بجودة العمل، والارتقاء بأدائهم من خلال التعرف على نتائج أعمالهم، إضافة إلى أنه يمثل أداة لتقديم مزيد من الشفافية على أداء المدارس، وتعزيز استقلاليتها.<sup>١٥</sup>

مما سبق يري الباحث إن أهداف التقويم الذاتي ليس فقط معرفة جوانب القصور ونواحي القوة في المؤسسة التعليمية لكن اعطاء صورة حقيقية عن الوضع الراهن للمؤسسة التعليمية وعن كيفية تحسين الأداء .حيث إن أهداف التقويم الذاتي تتمركز في البحث عن اوجه القصور في المؤسسة التعليمية والعمل علي علاجها

والوقوف علي جوانب القوة والعمل علي تدعيمها ، كما إنها وسيلة جيدة لتحديد الخطط المستقبلية للنهوض بالمؤسسة التعليمية من خلال معرفة نقاط القوة والضعف داخل المؤسسة التعليمية .

#### رابعاً: أهمية التقويم الذاتي

يُعد التقويم الذاتي أداة فعالة للتحقق من مدى تحقيق الأهداف، وإحدى تقنيات قياس نجاح أداء المؤسسة التعليمية، ومن خلالها يتم التعرف على قدرة المؤسسة التعليمية على تحقيق أهدافها المحددة من خلال إستراتيجيته .<sup>١٦</sup>

كما يقوم التقويم الذاتي بالكشف عن مدى تقدم المؤسسة التعليمية و معرفه الوضع الراهن للمؤسسة التعليمية والمساعدة في اتخاذ القرارات حول نقاط القوة والضعف والمساعدة في عمليتي التخطيط والتطوير المستمرة للمؤسسة التعليمية .<sup>١٧</sup>

فالتقويم الذاتي يسهم في تحديد نقاط القوة والضعف وألويات التحسين، وتوجيه قرارات وعمليات التطوير، وتوفير تغذية راجعة مفيدة في وضع خطط تحسين الجودة، كما أنه يسهم في تحفيز المشاركة المجتمعية، وتنمية الشعور بالمسؤولية، وخلق هوية مشتركة بين أعضاء المدرسة من خلال الاتفاق على أهداف ومعايير مشتركة، كما يسهم في التوفيق بين جهود أعضاء المدرسة وتكاملها وتوجيهها لتحقيق الأهداف التطويرية، فالتقويم الذاتي يسهم في الإرتقاء بوعي أعضاء المؤسسة التعليمية إداريين ومعلمين وطلاب بجودة العمل، والإرتقاء بأدائهم من خلال التعرف على نتائج أعمالهم، إضافة إلى أنه يمثل أداة لتقديم مزيدٍ من الشفافية في أداء المدارس، وتعزيز استقلاليتها.<sup>١٨</sup>

كما أنه يسهم في التحديث والتفعيل لنظم للمؤسسة التعليمية من أجل تحسين الأداء و تجويد نوعية المخرجات وذلك عن طريق تدعيم جوانب القوة ومعالجة جوانب الضعف وتطبيق هذة الإجراءات بغرض التحسين والتطوير<sup>١٩</sup>

مما سبق يرى الباحث أن أهمية التقويم الذاتي هو إعطاء صورة حقيقية عن الوضع الراهن للمؤسسة التعليمية وعن كيفية تحسين الأداء للإرتقاء بمستوى مخرجات العملية التعليمية و تحقيق الرضا لدى جميع اطراف العملية التعليمية .

### خامساً: مبررات التقويم الذاتي

يُعد التقويم الذاتي من العمليات الأساسية و الهامة والتي يمكن من خلالها:

- تعزيز الأداء الجيد ،تحديد احتياجات التدريب والتطوير المهني ،تحديد معالجة المشكلات و القضايا . ٢٠

- التوسع والتنوع الهائل الذي شهدته المؤسسات التعليمية ، إدراك مسؤولي التعليم بأهمية التقويم والمحاسبة والمسائلة والمراقبة لمدخلات وعمليات وأنشطة ومخرجات التعليم وتحسين مستوي أدائها . ٢١

- التمكن من اتخاذ الإجراءات الوقائية و التصحيحية والتحفيزية في أوقاتها المناسبة . ٢٢  
- تطوير المؤسسات والارتقاء بها من خلال إجراء فحص دقيق وتحليل للسياسات و الممارسات المتبعة من تخطيط و تنفيذ و قيادة وثقافة تنظيمية للمؤسسات . ٢٣  
- توفير البيانات و المعلومات حول أداء المؤسسة التعليمية ، ومدى تحقيق أهدافها المرسومة والوسائل اللازمة لتحقيقها

- قياس نجاح المؤسسة التعليمية من خلال نجاح الإدارات في تحقيق أهدافها ، وقياس مدى مصداقية إنجاز العمل والأهداف كما تعكسه التقارير الدورية للإدارات . ٢٤

- توفر بيانات تساعد الإدارات العليا في اتخاذ القرارات بشأن التوجية الإستراتيجي للمؤسسة  
- الكشف عن نقاط القوة في تحقيق الأهداف الخاصة بالمؤسسة التعليمية و تفعيلها ، ونقاط الضعف والعمل علي معالجتها ، وذلك من أجل تطوير وتحسين أداء المؤسسة التعليمية .  
- تعطي الفرصة المناسبة لمراجعة وإعادة النظر في نظم العمل المعمول بها في المؤسسة التعليمية .

- توجية المديرين إلي ربط سلوك مرؤوسيهم بنواتج العمل وقيمة النهائية ، و تحفيز الموظفين علي العمل الجماعي ضمن إطار المؤسسة التعليمية . ٢٥

### سادساً: مبادئ التقويم الذاتي

التقويم الذاتي يستند على مبادئ أساسية و مهارات عديدة، تمثل مجموعة من المحكات التي

يمكن أن تستند عليها المدرسة في تقييم منهجها في التقويم الذاتي، منها مايلي: ٢٦

- تحديد الغرض من التقويم الذاتي .

- تحديد ما ينبغي تقويمه .

- تحديد موعد التقويم وفترة .

- استخدام نتائج التقويم .
  - التقويم الذاتي يُؤسس ويُخطط له وفقاً للرؤى والتصورات الذاتية للمدرسة .
  - التقويم الذاتي للمدرسة يستند على مبادئ عملية توفر الوقت والجهد والمال أثناء عمليات تحليل الواقع .
  - التقويم الذاتي للمدرسة يستند على ميثاق قيمي أخلاقي مُعلن .
  - لذلك لكي يمثل التقويم الذاتي مؤشراً حقيقياً لقياس مستوى أداء المؤسسة يجب أن تتوفر به جملة من الخصائص و الشروط والتي يمكن إبرازها في التالي :<sup>٢٧</sup>
  - الموضوعية : ضرورة استخدام مفاهيم ومعايير موضوعية موحدة لقياس و تقويم المؤسسة .
  - الوضوح : اعتماد التقويم علي معايير وأهداف واضحة .
  - الشمول : شمول التقويم الذاتي علي كل الإيجابيات والسلبيات وعلي كل نقاط القوة و الضعف .
  - التكامل : أن تتضمن بنود التقويم الذاتي علي المعارف والإتجاهات والسلوك والمهارات .
  - الاستمرارية : ضرورة أن يكون التقويم الذاتي عملية دائمة ومستمرة .
  - التنوع : التنوع في أدوات التقويم صفة من الصفات التقويم الجيد ، حيث أن تنوع جوانب التقويم تستدعي تنوع أدواته مما يؤدي إلي تكامل المعلومات التي يتم الحصول عليها وإعطاء نتائج أكثر مصداقية .
- سابعاً:أسس التقويم الذاتي <sup>٢٨</sup>
- تتطلب عملية التقويم الذاتي توافر مجموعة من الأسس التي يبني عليها ليكون تقييماً سليماً ويحقق غايته وتمثل في الآتي
- التعاون والمشاركة : أن التقويم الذاتي في المؤسسة التعليمية عملية تعاونية يشارك فيها الإدارة المدرسية والمعلمين والإداريين في فريق عمل متكامل.
  - التخطيط الاستراتيجي : يعتبر التخطيط الاستراتيجي عملية شاملة تقوم علي إدراك المتغيرات المرتبطة بالبيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة التعليمية ، وذلك للانتقال من الوضع الراهن إلي الوضع المأمول الذي يفرضه متطلبات التقويم الذاتي ، ويسهم التخطيط الإستراتيجي في تحسين إداء مؤسسات التعليم .
  - وجود نظام شامل ومتكامل من المعلومات : يجب وجود نظام شامل و متكامل من المعلومات و البيانات داخل المؤسسة التعليمية لكي تعتمد عليها في عملية التقويم الذاتي و إتخاذ القرارات بصورة دقيقة و سريعة .



- الشمول والاستمرارية : ويعتبر التقويم الذاتي تقييماً شاملاً حيث ينصب علي جميع الجوانب في المؤسسة التعليمية ، فالتقييم جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية ، حيث لا يمكن ان تسير المؤسسة التعليمية بالشكل الصحيح بدون تقييم أدائها ، لذا يجب ان يكون التقييم مستمراً .

- التحليل و وضع البدائل : التحليل الدقيق للنتائج و تفسيرها يقود إلي أحكام سليمة بمقتضاها يتم تحديد دقيق لنقاط القوة و الضعف مع ضرورة وضع البدائل لتطوير الجوانب المختلفة للمؤسسة التعليمية .

### الإتجاهات المعاصرة للتقويم الذاتي

تُعد دراسة تجارب وخبرات الآخرين، والاطلاع على إنجازاتهم في جميع المجالات، في ضوء الانفتاح العالمي أمراً ضرورياً، فلا يمكن للقائمين على نظام التعليم في مصر أن يغفلوا عما يحدث من تغييرات في سائر الأنظمة التعليمية بدول العالم المختلفة، بفعل ثورة المعلومات والاتصالات وتراكم حجم المعرفة؛ مما أدى إلى أن تصبح بعض تجارب إصلاح التعليم تجارباً عالمية، ومن الممكن الاستفادة منها بما يتناسب مع مجتمعنا عند تطبيق هذه الخبرات في نظامنا التعليمي؛ وبناءً عليه يتم استعراض خبرات بعض الدول المتقدمة التي قامت بتطبيق برامج التقويم الذاتي من أجل الاستفادة مما وصلت إليه هذه الدول من نجاح في هذا الصدد. وتأسيساً على ما سبق؛ حاول الباحث في المحور الحالي عرض خبرات وتجارب بعض هذه الدول المتقدمة وتحديداً ماليزيا ، اليابان ، ايرلندا ، فنلندا ، الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة البريطانية

#### ١. التقويم الذاتي في ايرلندا :. ٢٩

عرف قسم التعليم والمهارات بإيرلندا التقويم الذاتي للمدرسة بأنه عملية تعاونية تأملية للمراجعة الداخلية للأداء المدرسي بمشاركة كافة المهتمين بالعملية التعليمية من الإدارة المدرسية والمعلمين والآباء والطلبة وأعضاء مجلس الإدارة ، بهدف تحسين وتطوير جودة التعليم الذي يقدم للطلبة، وتحديد الإجراءات التي تتخذ لتنفيذ تلك التحسينات ،وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين وتطوير وقد حدد قسم التعليم والمهارات بإيرلندا تسعة مبادئ يركز عليها التقويم

#### الذاتي للمدرسة أهمها :. ٣٠ التعاون والشمول Collaborative and inclusive

حيث يشارك فيها ممثلين من كافة المهتمين بالعملية التعليمية مثل الإدارة المدرسية، والمعلمين والآباء والطلاب ومجلس الأمناء حيث يعملون مع بعضهم البعض في مناخ ، يسوده الثقة والاحترام لتحسين الأداء المدرسي . ٣١

٢. القيادة : Leadership - حيث يحتاج التقويم الذاتي للمدرسة قيادة مدرسية فعالة تؤمن به وبأهميته وتوفر له كافة أشكال الدعم من موارد بشرية ومادية .

٣. التأمل : Reflective حيث يعتمد التقويم الذاتي الفعال على التفكير الناقد التأملي لأهدافه وأولوياته، وإجراءات اللازمة لتحسين أداء وإنجاز الطلبة .

٤. الاعتماد على الدليل : Evidence based

حيث يعتمد اتخاذ القرار على براهين وأدلة ومعلومات سليمة وصادقة ومتخصصة .

القائمون بالتقويم الذاتي :٣٢

أن عملية التقويم الذاتي للمدرسة بإيرلندا يتولى مسؤولياتها فريق عمل يتشكل من مدير المدرسة ومساعديه وممثلين عن المعلمين والآباء والطلبة وأعضاء من مجلس إدارة المدرسة، وكل عضو يقوم بمجموعة من الأدوار وذلك على النحو الآتي

مدير المدرسة يتولى مدير المدرسة قيادة عمليات التقويم ويجب عليه أن يرى أن التقويم الذاتي أداة فعالة لتنفيذ التغييرات، ويبني اتجاهات إيجابية نحو عملياته، وربما يفوض بعض مسؤولياته وصلاحياته لقيادة عمليات التقويم الذاتي لفرد معين أو فريق مصغر ولا سيما في جمع البيانات والمعلومات عن مجالات معينة وتحليلها وتقديم تغذية راجعة عليها، كما يجب أن يضمن الآتي: - ٣٣ أن التقويم الذاتي يكون جزء لا يتجزأ من العمل اليومي للمدرسة ، أن التركيز الرئيس للتقويم الذاتي للمدرسة يكون على تحسين نتائج المتعلمين ، تمكين المشاركين في عمليات التقويم الذاتي من التواصل مع بعضهم البعض وتوفير الوقت اللازم لهم للقيام بأدوارهم ومهامهم في عمليات التقويم، تمكين المعلمين من الوعي والإدراك بمهامهم ومسئولياتهم في التقويم الذاتي، تحديد جوانب القوة والمجالات التي تحتاج إلى تحسين وتطوير في الأداء المدرسي . الاستماع والإنصات إلى آراء ووجهات نظر الطلبة وأولياء الأمور في عمليات تقويم الأداء ، تشجيع المعلمين على اتخاذ خطوات لزيادة خبراتهم الحالية عندما يجمعون الأدلة والبراهين ويتخذون الإجراءات العملية للتحسين والتطوير.

المعلمون يشارك المعلمون في جميع أنشطة وعمليات التقويم الذاتي ويستفيدون منها حيث إنهم يلعبون الدور الرئيس في تحديد المجالات التي ينبغي أن يركز عليها التقويم الذاتي كما يجعلون التقويم الذاتي جزء لا يتجزأ ويشاركون في جمع الأدلة من عملهم اليومي داخل قاعات الدروس والبراهين على الأداء مثل جمع بيانات ومعلومات عن نتائج اختبارات الطلبة في القراءة والكتابة كما أنهم يقومون بالتعرف على آراء الطلبة، وكيفية توظيفها لتحسين أدائهم التدريسي كما

يستفيدون من عمليات التقويم الذاتي في برامج وأنشطة التنمية المهنية الموجهة إليهم وإثراء معارفهم وخبراتهم ، ووجهات نظرهم فيما يقومون به من أنشطة تعليمية وتدريبية كما يتمكنون من المشاركة في الخبرات ، كما يجب أن يضمن الآتي: - ٣٤

. وعي وإدراك المجالات التي ينبغي أن يركز عليها التقويم الذاتي .

. المشاركة في تبادل الخبرات مع الزملاء .

- جمع الأدلة والبراهين الضرورية اللازمة للوقوف على جوانب القوة والجوانب التي تحتاج لتحسين وتطوير مدرسي.

- الاستماع والإنصات إلى آراء ووجهات نظر الطلبة في العملية التعليمية المدرسية.

- المعرفة الكاملة بمعايير ومؤشرات تقويم الأداء .

الآباء:

يعتبر الآباء عنصر رئيس ومهم في العملية التربوية في المدارس بشكل عام والتقويم الذاتي حيث إنهم يقدمون رؤى وتصورات وأفكار لتحسين وتطوير الأداء المدرسي، فهم يتابعون بصورة منتظمة ، لا سيما فيما يتعلق بعمليات التعليم والتعلم وما يرتبط به من تقويم و مستويات التقدم والنمو في إنجاز أبنائهم

التعليمي. ٣٥

مراحل التقويم الذاتي :: ٣٦

أن عملية التقويم الذاتي للمدرسة في إيرلندا تمر بست مراحل هي :

١. جمع الأدلة: وتتضمن هذه المرحلة جمع المعلومات من عدد من المصادر المتنوعة، وجميع المعلومات والأدلة التي يتم تجميعها تعتمد على التركيز في التقويم الذاتي للمدرسة، كما تتضمن هذه المرحلة جمع بيانات كمية ونوعية، وتتعلق البيانات الكمية بالبيانات التي يمكن التعبير عنها عددياً وتتعلق البيانات النوعية بالبيانات المرتبطة ، و إحصائياً بآراء الناس ووجهات نظرهم، ويمكن جمع البيانات الكمية والنوعية من مجموعة من المصادر بما في ذلك المعلمين والطلاب وأولياء الأمور والمجتمع وأعضاء مجلس الإدارة. ويتم جمع بيانات ومعلومات عن جميع جوانب العملية التعليمية، من خلال عدة أدوات أهمها: سجلات التقويم والبيانات ، والدارسات المسحية للطلبة وأولياء أمورهم، ومجموعات التركيز(المعلمين، ومجلس إدارة، والطلاب وأولياء الأمور)، ومقابلات (المعلمين، ومجلس إدارة، والطلاب، وأولياء الأمور) وغيرها من الأدوات .

٢. تحليل الأدلة: بعد جمع الأدلة من خلال البيانات والمعلومات المتاحة عن الأداء المدرسي، يتم تحليل ما تم فمثلاً ، وفي ضوء المعايير المحددة للتقويم الذاتي للمدرسة ، جمعه في ضوء

سياق المدرسة إذا أرادت أن تقوم المدرسة جودة أداء الطلبة في القراءة والكتابة ينبغي على المعلمين أن يفحصوا المعارف والمهارات المرتبطة بالاستماع والقراءة والكتابة، كما ينبغي أن يفحصوا اتجاهات الطلبة وتحفيزهم ومدى ارتباطهم بالتعلم .

٣. حكم الجودة : وتتضمن هذه المرحلة استخلاص الاستنتاجات استنادا إلى البيانات التي تم تحليلها، وتحديد جوانب القوة التي تم تحقيقها والاحتفال بها، والمجالات التي تحتاج لتحسين وتطوير .

٤. تقرير التقويم الذاتي : وتتضمن هذه المرحلة إعداد تقرير التقويم الذاتي للمدرسة من خلال مشاركة كافة المهتمين بالعملية التعليمية مثل: مجلس الإدارة ومجلس الآباء والإدارة المدرسية والمعلمين من خلال مناقشات فعالة، ومن المفضل أن يتراوح عدد صفحات التقرير بين صفحتين وثلاث صفحات، ويجب أن يسجل جوانب الممارسات التي تم اختيارها للتقويم الذاتي، ونبذة مختصرة عن السياق المدرسي، والنتائج، والتقدم بشأن الأهداف التي تم تحديدها سابقا، ملخص لنقاط القوة (تأكيد واحتفال)، وملخص للمجالات التي تتطلب التحسين، والمتطلبات التشريعية والتنظيمية التي يتعين معالج للمجتمع وينبغي أن توفر المدارس تقريراً مختصر ، وسوف يكون هذه التقارير قصيرة .<sup>٣٧</sup>

٥- خطة تحسين المدرسة :إن التقويم الذاتي للمدرسة لابد أن يكون له أثر واقعي ملموس وبعد تشكيل الحكم بناء على المعلومات أو الأدلة ذات الصلة ، سوف تكون المدرسة في وضع يمكنها من اتخاذ قرار بشأن مجموعة من الإجراءات المرتبطة بالمجالات التي تحتاج لتحسين و تطوير، والتي تتطلب وضع أهداف ذكية محددة وقابلة للقياس، ويمكن تحقيقها، واقعية ومحددة زمنياً وينبغي أن تتضمن خطة التحسين والتطوير ملخصا ، لإحداث التحسين والتطوير المطلوب لنقاط القوة ومجالات التحسين، وأهدافاً للتحسين مع التركيز على نتائج المتعلم، والتطبيقات المطلوبة لتحقيق الأهداف، وتحديد المسؤولين عن اتخاذ إجراءات التحسين، ووضع جدول زمني لتحقيق الأهداف، وينبغي ألا تزيد الخطة عن صفحتين، كما ينبغي أن توفر المدرسة خطة مختصرة للمجتمع المدرسي ككل .<sup>٣٨</sup>

٦. التنفيذ والمتابعة والرقابة : إذا أريد لخطة تحسين المدرسة أن تحقق أهدافها وتحافظ على فعاليتها وحيويتها على أرض الواقع فلا بد من متابعة تنفيذ خطواتها وإجراءاتها العملية التطبيقية، وينبغي على جميع العاملين في المدرسة أن يكونوا على بينة بتلك الخطوات والإجراءات كما ينبغي أن تكون هذه الإجراءات جزءاً من عمليات التعليم والتعلم داخل المدرسة، وفي هذه المرحلة

تحتاج المدرسة أن تقرر كيف ستحدث عمليات المتابعة ومن سيكون مسؤولاً عنها وكيف سيتم ، وتحديد التقدم و التقارير التي تكتب عنه، تحديد دور مدير المدرسة ونائبه والمعلمين في المراقبة المستمرة والمنتظمة لتنفيذ الخطة هو المهم، وجمع واستخدام المعلومات في فترات زمنية محددة للاطمئنان على وجود أو عدم تراجع التحسينات المطلوبة أمر ضروري خطة تحسين المدرسة يؤدي في النهاية إلى دورة جديدة من التقويم الذاتي للمدرسة<sup>٣٩</sup> . يوجد نموذجين للتقويم الذاتي المدرسي بإيرلندا ، الأول خطة التحسين المدرسي، والثاني تقرير التقويم الذاتي،  
**نموذج خطة التحسين المدرسي:**<sup>٤٠</sup>

- ملخص لجوانب القوة الرئيسية في الأداء المدرسي التي تم تحديدها في آخر تقويم ذاتي للمدرسة.

- ملخص للجوانب الرئيسية في الأداء المدرسي التي تحتاج إلى تطوير في آخر تقويم ذاتي للمدرسة.

- أهداف التطوير والتحسين.

- متطلبات الأعمال

- مسؤوليات الأفراد

٢. التقويم الذاتي في المملكة المتحدة

تدعم السلطات التعليمية المحلية التقويم الذاتي في المدارس كنوع من الرقابة و المحاسبة الذاتية للمدرسة في ضوء معايير الجودة ، وتركز عمليات التقويم علي تعليم وتعلم الطلبة واحتياجاتهم الفردية والجماعية وإنجازاتهم المختلفة ،وتتسم عمليات التقويم بأنها عادلة ، كما تعتبر إعداد لعمليات التفتيش التي يتولي مسؤولياتها مكتب المعايير التربوية للتعليم ،كما أن برامج التحسين والتطوير المدرسي تعتمد عليها .<sup>٤١</sup>

كما يُعد التقويم الذاتي أساسًا للتخطيط والتطوير والتحسين في المدارس في إنجلترا، إلا أنه ليس إلزاميًا، حيث يوصي مكتب المعايير التربوية للتعليم (أوفستيد) بأن يجرى التقويم الذاتي كجزء من الدورة المستمرة للمراجعة وتخطيط تطوير المدارس، دون تحديد لطريقة الإجراء، أو عدد مرات التكرار، أو إطار عمل التقويم الذاتي، حيث يترك للمدارس حرية تحديد منهجية إجراء التقويم الذاتي لها، وتحديد المشاركين من معلمين وموظفين ومديري المدارس والتلاميذ وأولياء الأمور في التقويم الذاتي .<sup>٤٢</sup>

وقد أنشئت هيئة الجودة (QAA) Quality Assurance Agency متأخرة عن الولايات المتحدة الأمريكية وذلك للتعليم العالي. وفيما يختص بالتعليم ما قبل الجامعي، فإن الولايات

المتحدة الأمريكية قد استقرت بتأثير الجمهوريين على تنمية معايير التعليم على مستوى الولايات، أما في إنجلترا فقد أدى استمرار عمل الجمعيات الوطنية المتخصصة غير الحكومية في إنتاج المعايير القومية- جنباً إلى جنب مع المنهج القومي- إلى استقرار إنجلترا على تنمية المعايير على المستوى القومي. وتلعب هيئة أوفستد، وهي هيئة مكتب المعايير في التربية **Office for Standards in Education-OFSTED** دورًا كبيرًا على المستوى المركزي في عملية التفتيش لمساعدة المدارس على تطبيق المعايير والوصول لمستويات أعلى في الجودة. وقد جرت مراجعة شاملة للمنهج الوطني في إنجلترا عام ١٩٩٤، وبدأت حركة المساءلة الخارجية **External accountability** للمدارس واستحدثت تغييرات في نظام التفتيش أوفستد **OFSTED** وتم التركيز على طرق التدريس، بدلاً من النظام الذي اعتمد على التفتيش القومي من مفتشي الملكة **Her Majesty Inspectorate-HMI**، والسلطة المحلية المنظمة **Local Education Authority-LEA**. حيث يقوم فريق تفتيش مدرب بمراجعة أنشطة المدرسة وفق دليل تفصيلي معد لذلك- **Handbook for the Inspection of Schools** و**OFSTED**. وتقوم الأوفستد بالإضافة إلى ذلك بتقديم خبراتها في التطوير والتحسين للمدرسة للوصول إلى مستويات الجودة المتفقتة مع معاييرها، وعلى كل مدرسة وضع خطة عمل بعد التفتيش لمعالجة الاقتراحات الواردة.

وهناك استقرار الآن حول المعايير على المستوى الوطني، حيث يتم الاعتماد على هيئة مكتب المعايير في التربية **OFSTED** الذي يلعب دورًا كبيرًا على المستوى المركزي في عملية التفتيش لمساعدة المدارس على تطبيق هذه المعايير والوصول إلى مستويات أعلى في الجودة طبقًا للمعايير الوطنية. ويعد النظام الإنجليزي نظامًا شاملًا لتفتيش المدارس **Comprehensive system of inspection and regulation**، بهدف تطوير التعليم. ويعتبر من الوسائل المعينة للتعرف على مستويات الأداء الإيجابية للمدرسة وتعزيزها، ومستويات الأداء السلبية ومعالجتها من أجل توظيف أفضل للجهود والطاقات والأموال للوصول إلى الأهداف المرجوة. وتعتبر هيئة أوفستد مستقلة عن وزارة التعليم وترفع تقاريرها إلى البرلمان، ويرأسها المفتش العام للمدارس في إنجلترا. ويلتزم في عمليات التفتيش بالعلانية والوضوح بالنسبة لكل العاملين في المدارس، كما أنها تتم على نطاق شامل. ويقصد بالتقييم الشامل للمدرسة أنه آلية منهجية علمية تحقق أهدافًا محددة، وتعتمد على أدوات مقننة، وفق إجراءات ومعايير وضوابط، تستهدف الكشف الدقيق والموضوعي عن كل الجوانب والممارسات وتتضمن إصدار أحكام حول مستوى

أداء المدرسة بكامل عناصرها، ومن ثم رصد الإيجابيات وتعزيزها، والسلبيات ومعالجتها، وفق خطط عمل مدرسية، تتم دورياً وعلى فترات متعاقبة ومستمرة .<sup>٤٣</sup> ويغطي التقويم الشامل للمدرسة- أوفستد عدة محاور تحت كل منها عدة معايير، ومنها: التدريس، والاتجاهات والسلوك والنمو الشخصي للطلاب، والتحصيل الدراسي والتقدم، وأساليب تقويم أداء الطلاب، وإدارة تدريس المادة، ومستوى حضور الطلاب ومواظبتهم، ونموهم الخلفي والاجتماعي والثقافي، والتوجيه والإرشاد والخدمات الطلابية، وكذلك البرامج والأنشطة الإضافية في المدرسة، والإدارة المدرسية، وعلاقة المدرسة بأولياء الأمور والمجتمع المحلي، والمنشآت والمرافق ومصادر التعلم، والعاملون في المدرسة.

ويتسم التفتيش بكونه تقييماً خارجياً مستقلاً لجودة ومعايير المدرسة، ويقوم المفتشون بإبلاغ المدرسة بجوانب القوة وجوانب الضعف التي تحتاج لتحسين، مع شرح كيفية التوصل لهذه الاستنتاجات. ويقوم فريق التفتيش بمتابعة تحسن المدرسة. كما يتم التفتيش على المدارس مرة واحدة على الأقل كل ست سنوات ويتناسب عدد مرات التفتيش مع الحاجة إليها وتوفر تقارير التفتيش تقييماً خارجياً مستقلاً عن جودة معايير التعليم وتطبيقاتها في المدرسة وإنجازات الطلاب، كما توفر مقياساً للمساءلة وتساعد على تحسين المدرسة. ويستمر تفتيش المدرسة يومين، ويراجع فريق التفتيش نموذج التقويم الذاتي الذي أعدته المدرسة، وتقارير الأداء المدرسي والتقييم وتقارير التفتيش السابقة. ويتم تقديم ملخص للأوضاع قبل التفتيش. ويقوم المفتشون بكتابة تقرير عن وصف المدرسة، وفعاليتها العامة، والتحصيل والتطوير الشخصي، والتعلم والتعليم، والمنهج، والإرشاد والخدمات، والقيادة، والصحة والسلامة، وإسهامات المتعلمين. ويستخدم سلم رباعي لتقدير نتائج التفتيش الشامل للمدرسة: متميز، جيد، مقبول، غير مرضي.<sup>٤٤</sup>

ويساعد التقرير أو الملخص عن كل مدرسة المسؤولين فيها وأولياء الأمور والمجتمع على متابعته جودة التعليم بالمدرسة، وما إذا كان الطلاب يحققون الإنجاز المطلوب. كما تسهم ملاحظات فريق التقويم على تقديم مقياس للمحاسبية، كما تسهم في تحقيق التحسين. ويستكمل الدور الخارجي للتقويم بتقييم داخلي مستمر. كما يكون هناك تقرير سنوي يقدم للبرلمان عن جودة معايير التعليم من كافة زيارات التفتيش التي تمت خلال العام .<sup>٤٥</sup>

وبناء على حركة المعايير القومية في إنجلترا أنشئ إطار العمل الجديد للتفتيش على المدارس، وبدأ ذلك منذ عام ٢٠٠٣، حيث ركزت سياسة التفتيش على الاهتمام بوجهات نظر المدرسة

وتعزيز التقويم الذاتي، وتقييم القيادة والإدارة على جميع مستويات المدرسة، والاهتمام بتطوير المدارس التي ينبغي أن ترفع لمستوى المعايير القومية.

كما تعرف معايير التقويم بأنها معايير تبين المواصفات المثلى للممارسة الجيدة، وكيفية اختبار الشواهد واستخدامها، مع تزويد أعضاء فريق التقويم بأسس واضحة للتقويم المتسق والصحيح، ومساعدتهم في تحديد جوانب الضعف والقوة في محاور التقويم. ويمكن الاستفادة من معايير التقويم لاختبار وفحص وجهات النظر أو الفرضيات، أو استخدامها بصورة تراكمية لبناء أحكام عامة، على أن تستخدم مرجعاً وليس وصفاً يجب اتباعها. وتكمن أهمية هذا التقويم في كونه يقدم صورة كاملة وشاملة لجميع عناصر المدرسة، ويستفاد من نتائجه في اتخاذ قرارات وإجراءات وخطوات عند رسم الخطط العلاجية، والتطويرية، والبنائية سواء على مستوى إدارة التربية والتعليم أو على مستوى النظام التعليمي بصفة عامة.<sup>٤٦</sup>

### ٣- التقويم الذاتي في الولايات المتحدة

يشترك في عملية التقويم الذاتي كافة المهتمين بالعملية التعليمية، وتهدف عملية التقويم الذاتي إلي تحسين فرص التعلم لجميع الطلبة سواء بصورة فردية أو جماعية ، والتأكد من جودة الخدمات التعليمية المقدمة لهم ، كما أنه يُعد مرتكزاً رئيسياً للمحاسبة والمسائلة الخارجية للمدرسة ، ويعتمد علي نتائجه في برامج التحسين والتطوير المدرسي و مواجهة التحديات المدرسية .<sup>٤٧</sup>

ويُعد من أهم الأحداث التي شهدتها تاريخ إصلاح التعليم في النصف الثاني من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية ظهور حركة المعايير، والتي كانت دافعا لإصلاح واقع المدرسة شاملة المعلم، والمادة الدراسية، والإدارة المدرسية. ويمكن الرجوع إلى بدايات الاعتماد التربوي للمدارس في الولايات المتحدة الأمريكية، لأكثر من مائة وثلاثين عامًا، وقد نشأ استجابة للاهتمامات التي هدفت لحماية الصحة العامة والأمان ولخدمة الصالح العام منذ عام ١٨٦٧. ومنذ النصف الثاني من القرن العشرين حظيت حركة الاعتماد بالاهتمام وبدأت الجهود العملية وظهرت مؤسسات وهيئات الاعتماد على امتداد الولايات المتحدة. ويعتمد نظام الاعتماد في الولايات المتحدة الأمريكية على هيئات غير حكومية، تقوم بالتقييم. وقد انتشرت هذه الهيئات تدريجياً على المستوى المحلي والوطني، بغرض وضع مستويات جودة للبرامج، ووضع إجراءات لتقييمها، والتأكد من تحقيقها للمستويات المقبولة. ويعتمد مدير مكتب التربية الفيدرالي - بنص القانون - الهيئات التي تمنح الاعتماد للمدارس في ضوء معايير محددة. ويعد الحصول على



شهادة الاعتماد من الهيئات المتخصصة مسوغاً ومؤهلاً لحصول المؤسسة التعليمية على دعم مالي من الحكومة المركزية، و لا يعد بشهادة هيئات الاعتماد غير الرسمية وقد أوضح تقرير «أمة في خطر» عام ١٩٨٣ فشل جهود التطوير، وضرورة الاهتمام بالأهداف والمعايير القومية، وكان عاملاً تولدت عنه حركة المعايير القومية في الولايات المتحدة الأمريكية. وتحدد معنى المعيار، وصار المعيار آلية تمكن من تحسين الأداء والتقييم في الوقت نفسه. وقد تصاعدت حركة المعايير في بداية التسعينيات ومنها انتشرت إلى جميع أنحاء العالم، وتطورت نظم التقييم القائمة على المعايير **Standard based assessment and evaluation** وساعدت المعايير في تحسين الإنجاز من خلال التعريف الواضح بما ينبغي أن يتعلمه التلميذ ونوع الأداء المتوقع منه.<sup>٤٨</sup>

وجاء مشروع الديموقراطيين الذي تبناه الرئيس كلينتون «أهداف ٢٠٠٠ في التعليم»، والذي انطلق نحو تطوير معايير الأداء في التعليم وتطوير التقييم والاختبارات التي تسير تلك المعايير والتأكيد على تحقيقها، ودعم الأطفال الفقراء منخفضي الأداء للوصول بهم إلى مستوى المعايير. ثم جاء بعد ذلك الجمهوريون وتم تشجيع الولايات مؤخرًا على إصدار معايير لكل ولاية، لتحقيق خطوات نحو اللامركزية. ونظرًا لعدم وجود هيئة حكومية مركزية مسؤولة عن مؤسسات التعليم على امتداد الولايات المتحدة، ومع التفاوت في جودة برامج التعليم في بعض الولايات دون الأخرى، تولدت الحاجة لإيجاد نظام لاعتماد جودة التعليم والمؤسسات التربوية عبر الولايات المختلفة، وبذلك نشأ نظام الاعتماد التربوي. وفي عام ٢٠٠٢ أصدر الرئيس جورج بوش الابن قانونا ينادي بتعليم الجميع **No Child Left Behind** مؤكدًا على الفرص المتساوية لجميع الأطفال من الفقراء والمهمشين وذوي الاحتياجات الخاصة، ويؤكد من جانب آخر على عمليات المساءلة والتقييم لمستوى تحصيل التلاميذ في ضوء المستويات الوطنية وأساليب التقييم والمساءلة ويعتبر الاعتماد في الولايات المتحدة عملية اختيارية غير حكومية (بينما في أماكن أخرى من العالم تقوم بالاعتماد وكالات حكومية، وغالبًا ما تكون محكومة بالقانون). وبقبول الخضوع للاعتماد بواسطة منظمة اعتماد معترف بها، فإن المؤسسة التعليمية توافق على استيفاء معايير الجودة التي قررتها منظمة الاعتماد، كما توافق المؤسسة التي تخضع للاعتماد أيضًا على مراجعة دورية لشروط الاعتماد التي اعتمدت وفقًا لها.<sup>٤٩</sup>

ويمكن تصنيف تطبيقات الاعتماد إلى أربعة تصنيفات تبعًا للجهات التي تقوم بها وهدفها ووظائفها وحدودها.

(١) الجهات القومية المسؤولة عن توكيد الجودة:

عادة الوزارة أو الجهة التي لديها الصلاحية ولديها تفويض رسمي في الاعتراف بالمؤسسة بناء على معايير. وفي معظم الدول الأوروبية تكون على مستوى قومي، بخلاف الولايات المتحدة الأمريكية حيث تضع جهات الاعتماد منظمات متخصصة لديها الصلاحيات.

(٢) روابط متخصصة أو روابط مؤسسات:

قد تقوم بوظائف توكيد الجودة على مستوى قومي، وفي أوروبا هناك ميل نحو توكيد الجودة القديم الذي يتأصل في المؤسسات نفسها إلى نظم تعمل بواسطة وكالات قومية موضوعة من قبل المسؤولين بالحكومة.

(٣) مؤسسات فردية.

(٤) منظمات خاصة: لها سلطة أكاديمية، تعتمد المؤسسات والبرامج على أساس مستويات

محددة، تحدها هاكستاد. Haakstad

وهناك ثلاثة مستويات للاعتماد في الولايات المتحدة:

١. الاعتماد القومي، National accreditation

٢. الاعتماد على مستوى المنطقة، Regional accreditation

٣. الاعتماد على مستوى الولاية، State accreditation

وتأسست ست هيئات اعتماد على مستوى المناطق تختص باعتماد المدارس والكليات، وهي:

-رابطة نيو إنجلاند للمدارس والكليات (The New England Association of Schools and Colleges-NEASC) وتأسست عام ١٨٨٥.

-رابطة ولايات الوسط للكليات والمدارس (The Middle States Association of Colleges and Schools-MSA) وتأسست عام ١٨٨٧.

-رابطة الشمال الوسط للكليات والمدارس (The North Central Association of Colleges and Schools-NCA) وتأسست عام ١٨٩٥.

-رابطة الشمال الغربي للمدارس والكليات والمدارس (The Northwest Association of Schools and Colleges-NAS) وتأسست عام ١٩١٧.

-الرابطة الجنوبية للمدارس والكليات (The Southern Association of Schools and Colleges) وتأسست عام ١٩٦٢.

ونتيجة لظهور الاعتماد في الولايات المتحدة منذ البداية فيمكننا أن نلاحظ ثراء التجربة الأمريكية في هذا المجال. فمن ناحية لا تمثل التركيبة السياسية في المجتمع الأمريكي وحدة متجانسة بين أطراف البلاد، فالنظام الفيدرالي الأمريكي يعطي قدرًا كبيرًا من الاستقلالية للولايات، وقدراً متسعاً من الحريات في إدارة شؤونها والتفرد والتميز في مضمون سياساتها. من هنا وجدت مدارس حكومية تديرها الولايات، وتعمل في إطار مفاهيم محلية لكل ولاية على حدة، ومدارس إنجليكانية، ومدارس كاثوليكية، ومدارس يهودية، إلى غير ذلك من أنواع المدارس التي تتبنى ثقافات فرعية نشطة.

والكثير من المناطق التعليمية لديها سياسة صارمة تجعلها ترفض توظيف غير الحاصلين على الاعتماد من منظمة الاعتماد الغربية أو العاملين في مدارس غير معتمدة منها. ولا يعني ذلك أن طبيعة المجتمع الأمريكي والمجتمعات المشابهة هي التي يتعين تطبيق الاعتماد فيها على المراحل التعليمية دون الجامعية. ذلك أن الاعتبارات التنافسية التي تحكم توجه المجتمعات الحديثة وحجم اللامركزية الذي بدأ يتسع. وتنامي دور الجهود الفردية في دفع عجلة التقدم في الدول النامية، أدى إلى ضرورة تفعيل نموذج الاعتماد حتى في المجتمعات المتجانسة.<sup>٥٠</sup>

وتتعدد النماذج الأمريكية كمحصلة للظروف التاريخية التي نشأت فيها منظمات الاعتماد الخاصة، وغير الربحية، في مناطق مختلفة. ويترتب على ذلك تولي كل منظمة منها منطقة جغرافية معينة، في الوقت الذي يمتد فيه نشاط بعض هذه المنظمات إلى اعتماد المؤسسات التعليمية على امتداد مراحل التعليم وحتى المرحلة الجامعية.<sup>٥١</sup>

ولا تقتصر نظم الاعتماد على المدارس العامة في الولايات المتحدة بل تقوم بعض المنظمات بمد نشاطها إلى المدارس الخاصة والمستقلة في محاولة للوصول إلى أفضل معايير الاعتماد التي تتجاوز أحيانا معايير اعتماد المدارس العامة، وذلك بهدف حفظ حق التلاميذ في أي وقت في الانتقال إلى المدارس العامة الأقل نفقة أو المتاحة في مناطق لا تتوافر فيها المدارس الخاصة أو المستقلة. ومن الضروري التعرف على بنية منظمات الاعتماد العاملة في هذا المجال، والإجراءات النظامية التي تتبعها لاعتماد المدارس المختلفة، وقد أصدر تفتيش المدارس وثيقة ضمان جودة التعليم في المدارس لتكون بمثابة دليل للمبادئ التوجيهية لتوجيه المدارس من أجل تلبية رؤية الحكومة الماليزية والشروع في برنامج التحول في البلاد ٢٠٢٠م، ويتم باستمرار تحسين وتطوير الوثيقة لتقديم خدمة أفضل للمدارس بالتعاون مع أصحاب المصلحة المهمين من رؤساء المدارس، والمعلمين، وممثلين من أعضاء هيئة التدريس، وموظفي وزارة التربية والتعليم من مختلف المستويات. كما يتم تنفيذ التقويم الذاتي في المدارس بشكل منهجي من

خلال تشكيل لجنة برئاسة قائد المدرسة والمعلمين الأوائل ضمن جهد تعاوني مع جميع أعضاء المجتمع المدرسي، ويعتمد إجراء التقويم الذاتي للمدارس في ماليزيا على الوثيقة التي أصدرها التفتيش، حيث تتضمن وثيقة ضمان جودة التعليم في المدارس خمسة معايير يتم من خلالها الحكم على جودة أداء المدارس، وهي: القيادة والرؤية؛ التنظيمات الإدارية؛ إدارة شؤون الطلاب، الرياضة، والمناهج الدراسية؛ التعليم والتعلم؛ إنجازات الطلاب ونتائجهم.

باستقراء ما سبق يتضح للباحث؛ أن التقويم الذاتي هو الأساس الذي يركز عليه عملية تطوير المدارس بجميع أنواعها وبصفه خاصه المدارس التجريبية، ولن يتحقق ذلك من خلال تحديث اساليب عملية التقويم الذاتي فحسب، ولكن أيضاً من خلال التطوير المنهجي للمدارس التجريبية، والتجديد المستمر للمعلومات، والمعارف، والمهارات، المتنوعة للمدارس التجريبية . وتأسيساً على ما سبق؛ فإنه يجب تطوير المدارس التجريبية بجميع جوانبها في ظل ما يشهده المجتمع الدولي الآن من تطورات علمية وتكنولوجية، وكذلك ظهور عديد من المستجدات العلمية والتكنولوجية، ولذلك يجب القاء الضوء علي المدارس التجريبية .

المحور الثاني: الاطار الفكري للمدارس التجريبية:- واجه دول العالم المختلفة وخاصة الدول النامية في العصر الحديث تحديات أساسية تدور كلها حول كيفية تحقيق مستويات عالية من الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية لأبنائها وحيث أن التعليم هو السبيل الوحيد للوصول إلي التقدم والرقى بين دول العالم إذ أنه بمثابة السلاح الوحيد في يد الدول النامية للنهوض ومواكبة باقي الدول المتقدمة ، لذلك عليها أن تسارع للحاق بركب التقدم .

تعتبر المدارس التجريبية إحدى الصيغ التي تبلور بوضوح حرص الدولة ووزارة التعليم على التنمية الشاملة لمنظومة التعليم تحقيقاً لمتطلبات مجتمع المعرفة وقد بذلت الدولة جهودها التي لا تغفل في سبيل نشر وإنشاء تلك النوعية من المدارس تحقيقاً لأهداف الدولة التي تسعى لتحقيقها من خلال سياستها التعليمية حيث تمثل المدارس التجريبية للغات نقطة الانطلاق في عملية تنمية التعليم قبل الجامعي، حيث تطبق تلك المدارس الأساليب التدريسية الحديثة والمتطورة ، وإمكانية تطبيق الاتجاهات الإدارية الحديثة على مستوى الإدارة المدرسية، وإدارة الفصل، ونشر تكنولوجيا التعليم بالفصول. <sup>٥٢</sup>

والمدارس التجريبية تم إنشاءها طبقاً للقرار الوزاري (رقم ٩٤ لسنة ١٩٨٥) وكانت بمثابة طوق نجاة للطبقة المتوسطة، من أجل الحصول على مستوى تعليمي متميز، يجمع بين اللغة ومصاريف في تناول الأيدي، كما انها أقل كثافة طلابية من نظيرتها العامة، ومصاريفها أعلى

نسبياً من نظيرتها العامة . دخلت المدارس التجريبية منذ نشأتها في تنافسية مع المدارس الخاصة ، حيث يتم تدريس موادها باللغة الانجليزية ، فهي مداس عالية الجودة بمصاريف مناسبة للطبقة المتوسطة ، وتسبب الإقبال الشديد عليها في فقدانها للقدرة الاستيعابية ، فبدأت فصولها في أول الامر ب ٢٩ طالبا فقط ، ولكن مع الوقت وصل عدد الطلاب إلى ٥٠ طالبا، نظرا للاقبال الشديد عليها.

#### أولاً: أهداف المدارس التجريبية

لم تتغير أهداف المدارس التجريبية منذ نشأتها ، بل تأكدت عبر القرارات الوزارية ، ومن خلال تلك القرارات الوزارية يمكن تحديد أهداف المدارس التجريبية كما يلي :

١- إتاحة الفرصة لتجريب وتطبيق المناهج والطرق التربوية للتنظيمات الإدارية الحديثة تمهيداً لنشرها.

٢- تمكين هيئات التدريس بكليات التربية من تجريب نظريات التربية والإدارة تجريباً ميدانياً وتقويم نتائجه

٣- تعليم اللغات الأجنبية و اكتسابها منذ مرحلة رياض الأطفال حتي المرحلة الثانوية واستخدام التكنولوجيا و طرق التدريس المرئية والسمعية والتنوع في استخدام مهارات اللغة من استماع وتحديث وقراءة وكتابة .

٤- تنمية شخصية الطالب من النواحي الوجدانية و المعرفية .

٥- رعاية الموهوبين والمتفوقين في جميع المجالات والأهتمام بهم .

٦- استخدام الأنشطة المتنوعة التي تصل الطالب بمهارات حياتية .

٧- العناية الفرديه بالتلاميذ وتحقيقاً لذلك تحدد كثافة الفصول بحد أقصى ٣٦ تلميذاً.

#### ثانياً: الأهمية التربوية للمدارس التجريبية

هناك عوامل أدت إلي انتشار المدارس التجريبية مثل الدور المهم الذي تؤديه هذه المدارس والخدمات التربوية والتعليمية التي تقدمها، وتوضح الأهمية التربوية للمدارس التجريبية من خلال ما تقدمه هذه المدارس من خدمات تعليمية متميزة

وذلك عن طريق ما يلي :

أ . تنمية مهارات الطفل ومواهبه بصورة أفضل من المدارس الحكومية، لقلة عدد الطلاب داخل الفصل الدراسي في المدارس التجريبية مما يساعد المعلم على مراعاة الفروق الفرديه بين التلاميذ.

ب . العناية أكثر بتدريس اللغات الأجنبية والتدريب على استخدام الحاسب الآلي .  
ج . متابعة الطالب متابعة مستمرة وجادة نظراً لقوة العلاقة بين المنزل والمدرسة  
وهذا يشير إلى أن المدارس التجريبية تمتلك عدة مميزات تزيد من أهميته، وأنها تتميز بالحرية  
في استخدام أساليب إدارة حديثة، مع العناية بتدريس اللغات الأجنبية والتدريب على الحاسب  
الآلي، خاصة في المرحلة الابتدائية التي إذا أحسن فيها تعليم الطفل هذه المهارات اللغوية،  
فسوف يتخرج جيل يجيد اللغات الأجنبية ويجيد التعامل مع الحاسب الآلي .<sup>٥٣</sup>  
إن المدارس التجريبية تقوم بدور هام في العملية التعليمية تلخصه فيما يلي  
أ . التوسع في تقديم التعليم في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي وفق الخطط والمناهج المقررة  
من وزارة التربية والتعليم.

ب . التوسع في تدريس اللغات الأجنبية .  
ج . تنظيم جيد وفعال للفصول المدرسية لتحقيق أغراض التدريس .  
وتقدم خدمات تربوية وأنشطة لا تستطيع المدارس الحكومية توفيرها . وهناك اعتبارات  
يراعها الوالدان في اختيار المدارس التجريبية وهي التعامل مع الطلبة بشكل جيد، فوجود نظام  
ضبط ثابت ومعياري في المدرسة ، واحترام المدرسة للطالب والاهتمام به كفرد، واستخدام طرق  
تدريس جيدة والنظر بإيجابية نحو الطلبة .  
ومما سبق عرضه تتضح الأهمية التربوية للمدارس التجريبية وما تقدمه من خدمات تعليمية  
وطرق تدريس متطورة وإدارة جيدة ومتابعة مستمرة من المعلمين، وهذه أمور ترفع من كفاءة  
العملية التعليمية، وتعكس الصورة المثلى لما يجب أن تقوم به جميع المدارس ، وهذا لا يتعارض  
مع الدراسة الحالية حول مشكلات هذا التعليم، لأن هذه الخدمات المتميزة لا تتحقق في جميع  
المدارس التجريبية، مما يثير بعض المشكلات بهذه المدارس ويجعلها تتساوى مع المدارس  
الحكومية من حيث الجودة .

#### ثالثاً: المشكلات التي تعاني منها المدارس التجريبية

أهم المشكلات التي تواجه المدارس التجريبية هي النقص العددي للمعلمين بها ، كما أن مجلس  
الوزراء أعلن وقف التعينات والعقود ، وقانون التجريبات كان يمتلك بندا يقر بأن الأموال التي  
تجنيتها التجريبات تستطيع من خلالها عمل عقود للمعلمين، لسد النقص العددي التي تعاني  
منه، ولكن مجلس الوزراء أصدر قرار بوقفه ، نظراً لقيام هؤلاء المعلمين بوقفات احتجاجية أمام  
الوزارة ومجلس الوزراء للمطالبة بتعيينهم ، كذلك ارتفاع الكثافة للتلاميذ بالفصول .

وفيما يلي تعرض مشكلات المدارس التجريبية في مصر:

١- مشكلات مرتبطة بالمعلمين :<sup>٥٤</sup>

والمدارس التجريبية تعاني من مشكلة العجز في بعض نوعيات المعلمين بخاصة معلمي الرياضيات واللغات الأجنبية، رغم أن المدارس التجريبية يجب أن تنتقي العناصر الجيدة ذات المستوى الرفيع في تدريس اللغات الأجنبية حتى تضمن هذه المدارس التميز على المدارس الحكومية التي تكاد تقترب من المدارس التجريبية بعد صدور قرار إدخال اللغة الإنجليزية للصف الرابع والصف الخامس الابتدائي . كما أن هناك نقصاً فادحاً في بعض التخصصات مثل التربية الفنية والرياضية والموسيقية، ويترتب على هذا النقص كما سبق ذكره الاستعانة بمعلمين غير متخصصين أو غير مؤهلين لمهنة التدريس

٢- عدم كفاية المعلمين المؤهلين تربوياً بالمدارس التجريبية :

أن معلم المرحلة الابتدائية في المدارس التجريبية تنقصه الكفاءات الأساسية التي تجعله معلماً قادراً على أداء عمله على الوجه السليم، وهناك انخفاض في مستوى إعداد المعلم الذي تربى على تعليم تلقيني عندما كان في التعليم الابتدائي والإعدادي، إلى جانب ذلك هناك عدم تجانس بين معلمي المرحلة الابتدائية، فالمعلمون خليط من كليات متنوعة، قد تصل إلى عشرات المؤهلات الدراسية المختلفة .

وقد أدى ضعف التأهيل التربوي للمعلمين وعدم توافر التدريبات المهنية التي تساعد في تطوير والإرتقاء بمستوى المعلمين داخل المدارس التجريبية إلى تدهور المستوى المهني للمعلمين

٣- قلة الوسائل التعليمية التي تيسر عملية التدريس في المدارس التجريبية :

أن الواقع الفعلي للمدارس التجريبية يشير إلى نقص الوسائل التعليمية ، حيث تكثر الشكوى من المعلمين في هذا الصدد، نظراً لارتفاع تكاليف الوسائل التعليمية، نجد أن إدارة المدرسة تعتمد على المعلم في توفير الوسائل التعليمية البسيطة مع التركيز على الشرح النظري للدروس ونتيجة قلة استخدام المعلم للوسائل التعليمية فإنه لا يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ في بعض الأحيان، خاصة وأن كثيراً من الدراسات في المجالات التربوية والنفسية أكدت أن الفروق الفردية بين المتعلمين حقيقة قائمة فكل فرد وحدة في ذاته، وهو في استعداده وقدراته وميوله وحاجاته يختلف عن غيره، فليس كل التلاميذ متساويين في الذكاء والقدرات، وأن الوسائل التعليمية لها دور فعال في مساعدة المعلم على مراعاة الفروق الفردية.

٤- ضعف الشعور بالرضا عن العمل بالتدريس في المدارس التجريبية:

إن المعلمين الراضين عن عملهم يؤثرون على كتساب طلابهم ميولاً موجبة نحو المواد الدراسية التي يدرسونها لهم، ولما كانت ميول الطلاب تدفعهم إلى الإقبال على التعليم، فإن هذا يؤكد ضرورة الاهتمام بتنمية الشعور بالرضا لدى المعلمين ومحاولة تلافي أسباب شعورهم بعدم الرضا والتي منها ضعف الأعداد التربوي الجيد لمعظم المعلمين مما يعوقهم عن التعاون مع مشكلات الطلاب، وضعف أجور المعلمين، وضعف عوامل المناخ الديمقراطي داخل المدرسة

٥- مشكلات مرتبطة بالمبنى المدرسي وتجهيزاته :

يعتبر المبنى المدرسي الصالح للأغراض التعليمية عاملاً مهماً في نجاح العملية التعليمية التي يتطلب منهاجاً دراسياً جيداً، ومعلماً صالحاً، كذلك يتطلب توافر مبني مدرسى جيد به غرف للدراسة مناسبة، وأدوات تعليمية وأثاث ووسائل أيضاً، ومعامل ومكتبات، هذا إلى جانب قاعات للأنشطة من حجرات للرسم والموسيقى، والمجالات العملية، كذلك الملاعب الرياضية وأدوات النشاط الرياضي، هذا كله إلى جانب صلاحية البناء وكفاية الهواء والإضاءة والمرافق الصحية . وباستقراء الواقع الفعلي لحالة المباني في المدارس التجريبية فهي قديمة قريبة الشبه من المدارس الحكومية ، أما عن حالة الأبنية المدرسية والملاعب، فهناك مدارس لا يوجد بها أفنية كافية ولا يوجد بها ملاعب وإنما يستغل الفناء المدرس كملعب، أما عن حالة الصرف الصحي بالمدارس التجريبية فنجد بعض المدارس بها صرف صحي جيد، وبعضها به صرف صحي بدائي، أما عن حالة مياه الشرب والكهرباء والأثاث المدرس كلها صالحة في جميع المدارس التجريبية، وبالنسبة لدورات المياه فبعض المدارس بها دورات مياه صالحة، والبعض به دورات مياه غير صالحة .

التصور المقترح لتفعيل التقويم الذاتي بالمدارس التجريبية في ضوء بعض الاتجاهات العالمية

❖ المقترح الأول:

أن تأخذ المدرسة بفلسفة معايير الجودة والاعتماد ، وأن تكون مرتبطة بخطة شاملة ومحددة الزمن في مجال الدراسة الذاتية وأساليبها , وأن تستفيد من الاستراتيجيات العربية في هذا المجال . واستراتيجية تطوير التعليم قبل الجامعي ، بحيث تستند هذه المعايير إلى فلسفة التعليم المستمر مدى الحياة والتقويم الذاتي, كما ينبغي أن تركز هذه الفلسفة على عدة مقومات، من أهمها: التأكيد على استمرارية التعلم مدى الحياة، وديمقراطية التعليم، والمرونة وتحقيق التقويم



الذات، وكلها تؤكد على ارتباط الدراسة الذاتية بالمدرسة ومتغيراتها، ويمكن أن تتحقق الخطة الشاملة المقترحة من خلال الآليات التالية:

- وضع تخطيطاً عاماً لدور المدرسة في مجال الدراسة الذاتية ، ببحث مشكلات برنامج أو أسلوب معين أو أكثر من أساليب الدراسة الذاتية ، بحيث تؤدي تجاربها إلى تطوير الدراسة الذاتية ؛ لتحقيق التطور المنشود.
- إعادة النظر في أساليب التقويم المستخدمة حالياً لتطوير المدرسة، وذلك من خلال دراسة احتياجاتها الأساسية ، بحيث تكون هذه الاحتياجات هي محور الدراسة الذاتية التي تحقق الأهداف العامة للمدرسة.

❖ المقترح الثاني:

نظراً لأن الجودة تعد من إحدى أهم وسائل تحسين نوعية التعليم قبل الجامعي والارتقاء بمستوى أدائه وتحقيقه لأهدافه في العصر الحالي، تتضح أهمية أساليب الدراسة الذاتية ؛ بهدف إحداث نقلة نوعية في أداء التعليم قبل الجامعي وتطوير مخرجاته وتحسينها وتناغمها مع متطلبات العصر ومتغيراته.

❖ المقترح الثالث:

إعداد مجموعة من المعايير؛ للتأكد من مدى تحقق الجودة والاعتماد في أساليب الدراسة الذاتية وترجمة هذه المعايير إلى عدد من المؤشرات، والتي يحكم من خلالها على مدى توفر الجودة والاعتماد في مثل هذه الأساليب، وذلك على النحو التالي:

- نشر ثقافة الجودة والاعتماد في الدراسة الذاتية ويقتضى ذلك تنفيذ عدداً من البرامج التدريبية المتخصصة عن الجودة والاعتماد ؛ مما يمكن أن يسهم في نشر ثقافة الجودة في مجال الدراسة الذاتية داخل المدرسة.
- عمل تهيئة مستمرة للمعلمين الجدد بالمدرسة، وتحديث معلومات المعلمين القدامى عن أهداف، وبرامج، وأساليب الدراسة الذاتية.

في ضوء الوضع الراهن للمدرسة والتحديات العالمية والمحلية التي تواجهها؛ تقترح الدراسة مجموعة من الآليات التي يمكن من خلالها المساعدة في تحقيق الدراسة الذاتية ، والتي يمكن توضيحها فيما يلي:

- ١) وضع سياسة لتطوير الدراسة الذاتية، وأن تكون عملية التدريب داخل المدرسة عملية مستمرة؛ لرفع المستوى العلمي، والتعرف على المستجدات والتدريب عليها أولاً بأول.

٢) ربط الدراسة الذاتية بخطة واضحة لتحسين المدرسة؛ وبالتالي لا تصبح الدراسة الذاتية هدفاً قائماً بذاته، بل مرتبطاً بإنجاز أهداف أخرى في خطة تحسين المدرسة، ولا بد أن تكون الخطة الإجرائية لتحسين المدرسة أساساً في إحداث التغيير، فيرتبط التغيير بالدراسة الذاتية وترتبط الدراسة الذاتية بتحسين المدرسة.

٣) تنوع أساليب وإجراءات الدراسة الذاتية ، والأخذ بأساليب التقويم الذاتي.

٤) يجب أن يكون التدريب في مكان العمل، بحيث يصبح جزءاً من العمل اليومي، وتخصص وحدة للتدريب في كل مدرسة لتدريب العاملين، وتنفيذ ومتابعة البرامج التدريبية، وفقاً لاحتياجاتهم الحقيقية تبعاً للتخصص، وتكون تحت إشراف مدير المدرسة.

## المراجع

- ١- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الشروق، ٢٠٠٨.
- ٢- وزارة التربية و التعليم ج.م.ع رقم ٩٤ لسنة ١٩٨٥ قرار بشأن المدارس التجريبية للغات مادة رقم ٦.
- ٣- وزارة التربية و التعليم ج.م.ع قرار رقم (٢٨٥) بتاريخ ٢٨/٦/٢٠١٤ بشأن المدارس التجريبية للغات و المدارس المتميزة للغات مادة رقم (٣) .
- ٤- مديرية التربية و التعليم : الإدارة العامة للإحصاء و الحاسب الآلي، تقرير عن حالة المباني في المدارس التجريبية للعام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠ .
- ٥- حنان أبوبكر محمد " واقع تطبيق معايير التقويم الذاتي للأداء المدرسي بمدارس التعليم العام للبنات بالمدينة المنورة "رسالة دكتوراة كلية التربية ،جامعة طيبة ،٢٠١٨.
- ٦- — ، واقع تطبيق معايير التقويم الذاتي للأداء المدرسي بمدارس التعليم العام للبنات بالمدينة المنورة .
- ٧- إيمان محمد طلعت محمد " تطوير إدارة المدارس الرسمية التجريبية للغات في ضوء مدخل اللامركزية في جمهورية مصر العربية " رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ،معهد الدراسات التربوية ،٢٠١١.
- ٨- توفيق عبد المحسن " تقييم الأداء المؤسسي مدخل جديد لعالم جديد " دار النهضة العربية ، ٢٠٠٥.
- ٩- سامي محمود نصار "التعليم الخاص وبنية النظام التعليمي في مصر" دراسة مسحية لعوائد التعليم العام و التجريبي في مصر ،القاهرة: دار الكتب ٢٠١٣ .
- ١٠- أحمد عبد المجيد محمد " أثر التقويم الذاتي في التنمية المستدامة " رسالة دكتوراة،معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان ،٢٠١٧.
- ١١- مكتب التربية العربية لدول الخليج "المؤشرات وأهميتها في العملية التعليمية " ديسمبر ٢٠١٥ ، العدد ٢٤ .
- ١٢- سامي محمود أحمد البحيري " مداخل الإصلاح الإداري و التطوير التنظيمي و التدريب و تقييم الأداء " الأكاديمية العربية للتعليم العالي ،٢٠١١.
- ١٣- عبد العزيز الطويل "تنمية نظام المدارس التجريبية للغات"،دراسة ميدانية ، مجلة البحث التربوي ، العدد الأول، المركز القومي للبحوث التربوية و التنمية ، يناير ٢٠٠٣.

تصور مقترح لتفعيل التقويم الذاتي بالمدارس التجريبية في ضوء ----- محمد السيد محمد نور

- ١٤- على راشد " المعلم الناجح ومهاراته الأساسية ومفاهيم ومبادئ تربوية" القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٥.
- ١٥- محمد نجيب " فاعلية نظام تقييم الأداء المؤسسي و أثرها في التنظيمي " دراسة تطبيقية ، المجلة الاردنية في إدارة الاعمال المجلد ٩ ، ٢٠١٣.
- ١٦- نوال نصر " تحسين الأداء المؤسسي لمؤسسات التعليم العالي " المؤتمر العلمي السنوي العربي الخامس ، كلية التربية جامعة المنصورة ، ٢٠١٠.
- ١٧- اياد علي الدجني " دور التخطيط الاستراتيجي في جودة الأداء المؤسسي " رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة دمشق، ٢٠١١.
- ١٨- إيمان محمد طلعت محمد " تطوير إدارة المدارس الرسمية التجريبية للغات في ضوء مدخل اللامركزية في جمهورية مصر العربية " رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ،معهد الدراسات التربوية، قسم أصول التربية ، ٢٠١١.
- ١٩- إيمان محمد طلعت محمد " تطوير إدارة المدارس الرسمية التجريبية للغات في ضوء مدخل اللامركزية في جمهورية مصر العربية " مرجع سابق .
- ٢٠- إيمان محمد طلعت محمد " تطوير إدارة المدارس الرسمية التجريبية للغات في ضوء مدخل اللامركزية في جمهورية مصر العربية " رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ،معهد الدراسات التربوية ، ٢٠١١.
- ٢١ - رجب عليوة علي حسن ، مدارس اللغات التجريبية في جمهورية مصر العربية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، دراسة تحليلية تقويمية، ٢٠٠٢.
- ٢٢- سعد محمد سعد شحاتة " تطوير الأداء في ضوء مدخل التقويم الذاتي المؤسسي "رسالة ماجستير، كلية التربية ،جامعة بنها ، ٢٠١٧.
- ٢٣- سعيد جميل سليمان " الارتقاء بكفاءة مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر من خلال الإدارة الذاتية للمدارس "رسالة ماجستير، المركز القومي للبحوث التربوية ، القاهرة ، ٢٠٠٤.
- ٢٤- عزة محمد رشاد محمود " تنمية الكفايات الإدارية لمديري المدارس التجريبية الرسمية للغات في بعض محافظات جمهورية مصر العربية " رسالة ماجستير ،كلية التربية ، جامعة الفيوم ، ٢٠١٥.

- ٢٥- لورنس بسطا ذكري " المدارس التجريبية في مصر" رسالة ماجستير، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة
- ٢٦- محمد مصطفى عبد السميع " مدارس اللغات التجريبية الرسمية للغات في مصر " رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة عين شمس ، قسم مناهج وطرق التدريس ، ٢٠٠٥ .
- ٢٧- مصطفى عبد السميع محمد " مدارس اللغات التجريبية الرسمية للغات في مصر " مرجع سابق .
- ٢٨- موسى محمد أبو حطب ،فاعلية نظام تقييم الأداء وأثره علي مستوي أداء العاملين ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة غزة ، ٢٠٠٩ .
- ٢٩ - نبيل محمد عبد الحميد المرسي " تطوير إدارة المدرس التجريبية للغات في ضوء مدخل إدارة الجودة الشاملة "رسالة ماجستير ،كلية التربية ، جامعة طنطا ، ٢٠١٥ .
- ٣٠- هناء شحاتة السيد " دور المؤشرات التعليمية في تقويم أداء المؤسسات التعليمية "رسالة ماجستير،كلية التربية - جامعة القصيم ، ٢٠١٦ .
- 31- Ayodele, Toyin, Adebayo ,Self-assessment Schools, internal assessment of their performances in Ondo state secondary schools. Universal Journal of Education and General Studies. (2013).
- 32- Ayodele, Toyin, Adebayo ,Self-assessment Schools, internal assessment of their performances in Ondo state secondary schools. Universal Journal of Education and General Studies. (2013)-
- 33-Brejc, Mateja; Gradišnik, Sanja; Koren, Andrea Teachers' Roles in the Implementation of Self-Evaluation. the Management, Knowledge and Learning International Conference, 2011
- 34- Department of Education and Science in Ireland "A Guide to Whole School Evaluation in Primary Schools ". Dublin: Evaluation Support and Research Unit (2006)
- 35- Fiorenzo Franceschini "The Performance Based Management "Universities of California USA , September , (2001).
- 36- Hanne Leth Andersen "performance in Research, performance in Teaching – Quality , Diversity , and Innovation in Romanian. (2012)
- 37- McNamara A, Gerry Davidsdottir, Sigurlina Operationalising self-evaluation in schools: experiences from Ireland and Iceland. Irish Educational Studies. (2011).
- 38- Punia Renu Siwatch " Performance Appraisal Practices in India Universities A study of Awareness Level and Perceived Significance "New Delhi , September, 2009.

- 39- Ryan, Katherine E.; Gandha, Tysza; Ahn, Jeehae School SelfEvaluation and Inspection for Improving U.S. Schools, Colorado, National Education Policy Center, School of Education, University of Colorado Boulder, (2013).
- 40- Ryan, Katherine ,Gandha, Tysza”school-self Evaluation and Inspection for Improving U.S Schools? Colorado National Education Policy Center .School of Education, University of Colorado Boulder, (2013).
- 41- Ryan, Thomas A review of (elementary) school self-assessment processes: Ontario and beyond. International Electronic Journal of Elementary Education,(2011).
- 42- Ryan, Thomas A review of (elementary) school self-assessment processes: Ontario and beyond. International Electronic Journal of Elementary Education,(2011).
- 43- Schildkampa, Kim ;Vanhoof b, Jan ; van Petegemb ,Peter ;Visschera, Adrie The use of school self-evaluation results in the British Educational Research Journal. (2012).
- 44- Smith, Maurice School Self-Evaluation: A Jamaican Perspective. Journal of World Studies (2012).
- 45-look: Ireland, (2013).
- 46- Schildkampa, Kim The use of School self evaluation results in the U.K , British Educational Research Journal ,(2012).
- 47-Ofsted Preparing a school Self-evaluation summary (2012).
- 48-Department of Education and Early Childhood Development , School Self-evaluation Guidelines. Melbourne: School Improvement Division 2011
- 49-Department of Education and Early Childhood Development , School Self-evaluation Guidelines. Melbourne: School Improvement Division 2011
- 50-Department of Education and Science in Ireland “A Guide to Whole School Evaluation in Primary Schools “.Dublin: Evaluation Support and Research Unit (2006)
- 51-Department of Education and Science Looking at our School :An aid to self-evaluation in primary schools. Dublin(2003)
- 52-Department of Education and Science Looking at our School :An aid to self-evaluation in primary schools. Dublin(2003)
- 53-Schildkampa, Kim The use of School self evaluation results in the U.K , British Educational Research Journal ,(2012)

- 54-The Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD). Education Policy Outlook: Ireland, 2013.
- 55-The Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD). Education Policy Outlook: Ireland, (2013.)

## الملخص

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتفعيل التقويم الذاتي بالمدارس التجريبية في ضوء بعض الاتجاهات العالمية وتوصلت الدراسة إلى عدة مقترحات منها أن تأخذ المدرسة بفلسفة معايير الجودة والاعتماد، وأن تكون مرتبطة بخطة شاملة ومحددة الزمن في مجال الدراسة الذاتية وأساليبها، وأن تستفيد من الاستراتيجيات العربية في هذا المجال. كما يمكن الاستفادة من استراتيجية تطوير التعليم قبل الجامعي، بحيث تستند هذه المعايير إلى فلسفة التعليم المستمر مدى الحياة والتقويم الذاتي، كما ينبغي أن تركز هذه الفلسفة على عدة مقومات، من أهمها التأكيد على استمرارية التعلم مدى الحياة، وديمقراطية التعليم، والمرونة وتحقيق التقويم الذات.

## Abstract

The study aimed to develop a proposed vision for activating self-evaluation in experimental schools in the light of some global trends. The study reached several proposals, including that the school adopt the philosophy of quality and accreditation standards, and be linked to a comprehensive and time-limited plan in the field of self-study and its methods, and to benefit from Arab strategies in this the field. It is also possible to benefit from the strategy of developing pre-university education, so that these standards are based on the philosophy of lifelong continuous education and self-evaluation. This philosophy should be based on several components, the most important of which is the emphasis on the continuity of lifelong learning, the democracy of education, flexibility, and the achievement of self-evaluation.